Received 2 January 2019; accepted 6 March 2019.
Available online 1 April 2019

# التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال إحياء التراث - إحياء الفراغات العامة في مركز مدينة السويداء التاريخي

أ.د. عبير محمد عرقاوي
أستاذ، كلية الهندسة المعمارية - جامعة دمشق – سوريا
archabir4@gmail.com

أ.د. ناتاليا جمال الدين عطفه
أستاذ، جامعة دمشق – سوريا
nata.aud@gmail.com

**الملخص**

تعتبر سورية من الدول الأكثر إثارة للتراث الثقافي في العالم من حيث العدد والمعالم التاريخية لآثارها. فقد حدد أكثر من ١٢٠٠ موقعاً ذو الأهمية الثقافية والدينية والتاريخية بتعاون دولي مع الهيئات الحكومية السورية، والتي أصبحت جميعها الآن مهددة ومتضررة. أما في المدن السورية فيتواجد التراث الثقافي كجزء من الحياة اليومية فيها. حيث يعيش السكان في المناطق والأحياء والنسج العمرانية القديمة، يصلون في المساجد والكنائس التاريخية ويتسوقون في البازارات القديمة ويرتادون الساحات والفراغات الأثرية. لذا فإن تدمير التراث السوري يمثل مخاوفاً اجتماعية فورية مما يزيد من الحاجة إلى معالجة حماية النسيج الثقافي للبلاد.

**الكلمات الدالة**

التنمية والتراث الثقافي، التراث الثقافي العمراني والفراغات العامة، مركز السويداء التاريخي، الكنيسة الصغرى، المسرح الروماني الصغير.

**هدف البحث**

العمل على خلق فرص للتنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تنمية التراث الثقافي والتأكيد على تعلم الهوية الوطنية والتعايش عن طريق خلق الروابط المشتركة في مركز المدينة التاريخي لمدينة السويداء ممثلا بإحياء الشارع المحوري، وتعزيز حوارات بين الجهات الفاعلة المحلية لتأكيد وجودها واستمراريتها. فيعاد تأهيل الفراغات التعايشية الهامة فيها مع السعي لخلق أنشطة اجتماعية وثقافيه في هذه الفراغات تساهم بالضرورة في التنمية الاقتصادية.

**أهمية البحث**

يمثل تراث مدينة السويداء جزءًا من التراث الإنساني. ويشتهر مركز السويداء (جنوب سورية) بآثاره المتعلقة بالفترة النبطية والرومانية والبيزنطية كمعبد ديونيسوس وسانت سيرجيو بازيليكا وقوس الكنيسة الصغرى وساحة المدرج الروماني القديم. بالإضافة لمنازل لا يزال يسكنها السكان المحليين. إن تعزيز تراث المدن المبنية لديه القدرة على المساهمة بشكل كبير في "نوعية الحياة" العامة ويساعد على خلق "إحساس بالمكان". وبالنسبة للأشخاص، سيؤدي الحفاظ على التراث إلى الحفاظ على تقاليد وثقافة المدينة.

**الإشكالية**

تكمن الإشكالية في العمل على خلق التواصل بين سكان الحي من المجتمع المحلي مع المكان المدروس في وضعه الراهن الذي تحول إلى مكان مشوه بصريا واجتماعيا وغير منظم وهومن أهم منعكسات الازمة.

## ١ التراث الثقافي والتراث الثقافي العمراني

يزداد الاهتمام بالتراث الثقافي وخصوصا التراث العمراني في أوقات الحرب والأزمات بسبب اعتباره أحد مفردات التلاحم الاجتماعي، وأصل من أصول المصالحة وإعادة الإعمار وبناء السلام، لما يحمله من مفردات تاريخية ورموز مكانية مميزة وممارسات اجتماعية ضمن نسيج المدينة. وتكمن أهميته أيضاً بكونه وسيلة لفهم التنوعات الثقافية واحترامها وتعزيز التفاهم بين المكونات المجتمعية المختلفة. لذلك يصبح "التراث" عنصراً يجب حمايته والمحافظة عليه وأحياناً إعادة بنائه وترميمه. وعلى العكس من التعريفات الدولية لما يعتبر تراثًا وما هو غير (راجع اليونسكو١)؛ فإن التراث الثقافي هو مفهوم يلخص العلاقة بين الفرد والهوية والحيز الحضري ويحدد ما هو جوهري منها. هذه العلاقة ليست ديناميكية بطبيعتها فحسب، ولكنها أيضًا متأثرة بشكل كبير بمنعكسات الظروف كالحروب، وانقطاع القيمية والتدهور، والتبدلات السكانية والنزوح.

**١ /١ منعكسات الازمة على التراث المبني وإجراءات التعافي للبدء بالتنمية**

كان لمنعكس الحرب والأضرار التي نجمت عنها الأثر الأكبر على عناصر التراث المبني وذلك من خلال التدمير الواسع النطاق على المدن وخاصة في أجزائها التاريخية: ففي حلب تعرض ٦٠٪ من المدينة القديمة لأضرار بالغة وتم تدمير ٣٠٪ بالكامل منها (DGAM 2017)، أو عن طريق التدهور والتراجع في الحفاظ عليه كما حصل في أغلب المدن المضيفة. حيث أصبحت جميع المواقع التراثية موضع تساؤل نتيجة لاستبدال بعض المباني الأثرية بالكامل بمباني غير مميزة لا معنى لها أو بنيت على بقايا الآثار التي تنتمي إلى الحضارات القديمة. وقد تم ترميم بعض الهياكل الأخرى بشكل سيئ بإضافة مواد بناء جديدة غير مدمجة مع المواد الأصلية مما أثر على المشهد العمراني بأكمله. وفي سياق الاستجابات السريعة للتراث الثقافي، تم تنفيذ العديد من الإجراءات من قبل مديرية الآثار والمتاحف بالتعاون مع مرصد اليونسكو وفق ثلاثة محاور هي:

- مراقبة وتقييم حالة التراث الثقافي في سورية
- تخفيف الدمار من خلال جهود التوعية الوطنية والدولية
- حماية التراث الثقافي السوري من خلال تعزيز المساعدة التقنية وبناء القدرات لأصحاب المصلحة والمستفيدين الوطنيين.

**١ /٢ التراث الثقافي العمراني والتحديات في السويداء**

يمثل التشوه العمراني والتشوه البصري الذي وصل اليه مركز مدينة السويداء التاريخي والذي يقع فيه الشارع المحوري محور البحث والذي تحول في يومنا هذا إلى سوق شعبي يضم العديد من البضائع التي تملأ الأرصفة وتأخذ فيه العربات حيزاً كبيراً نتج عن ذلك ازدحام كبير لدرجة أنه أصبح مكاناً للبسطات والعربات مما أدى إلى تشوه المركز التاريخي واستخدامه بشكل عشوائي.

**٢ مركز مدينة السويداء التاريخي**

تقع محافظة السويداء إلى الجنوب الشرقي من دمشق وتبعد عنها بحوالي ١٠٥ كم وتتصل بغوطتها من الشمال وبالأردن من الجنوب ويحدها من الشرق البادية السورية ومن الغرب سهول حوران.

عرفت مدينة السويداء الحضارة منذ الألف الرابع ومن ثم الثالث قبل الميلاد وسكنها العرب القدامى وبخاصة زمن الكنعانيين والآراميين[١]، ثم سكنت من قبل العرب الأنباط [٢]الذين تركو فيها حضارة متميزة واليونانيين وابتداءً من القرن الأول ق.م انطوت تحت حكم الإمبراطورية الرومانية (ولاية سورية) , ثم دخلت ضمن منطقة الولاية العربية بدءً من القرن الثاني الميلادي والتي كانت عاصمتها بصرى فازدهرت وتطورت خلال العصر الروماني ومن ثم البيزنطي, وانتشرت فيها مختلف المباني المدنية والدينية, وغدت مركزاً هاما من مراكز الحج المسيحي مع مركز قنوات . وقد سكنها الغساسنة خلال تلك الفترة، ثم قدمت إليها الفتوحات العربية الإسلامية بعد معركة اليرموك ٦٣٦. وتشهد العمارة المدنية والدينية لهذا التاريخ فنجد الأحياء الهامة في مركز المدينة التاريخي منها الحي الشمالي الغربي الذي يضم سور المدينة وقلعتها وقصر الحاكم وعناصر سكنية كنعانية وآرامية والحي الشرقي الذي يعود إلى العصر الهلنستي والروماني ويتضمن المعبد النبطي وبركة الحج والحي الجنوبي الذي يعود للفترة البيزنطية ويتضمن المسرح الكبير والأوديون وكاتدرائية ومعبد آلهة المياه وكنيسة صغرى وهو موقع البحث[٣] .

تمَّ إعداد أول مخطط تنظيمي لمدينة السويداء عام ١٩٦٠ م على يد المخطط الفرنسي ايكوشار، بحيث تمَّ شق طريق محوري شرياني تتفرع عنه الأبنية مع شريط أخضر على جانبيه، ثم تمّ تعديله عام ١٩٦٧ م، ومن ثمَّ عام ١٩٨٢ م وأخيرا عام ٢٠٠٦م ومازال على حاله. و يوضح الشكل (١) موقع الشارع المحوري بالنسبة للنسيج التاريخي.

---

[١] ) مدينة السويداء بتاريخها العريق الذي يتجذر عميقاً في الحضارة شهدت على الأقل ثلاث مراحل للسكن الحضري خلال الأربعة آلاف سنة السابقة لميلاد السيد المسيح في العصور (الحجري النحاسي) (البرونزي القديم) (البرونزي الوسيط) وسكنها العرب القدامى وبخاصة زمن الكنعانيين والآراميين، وكانت حينها جزءاً من مملكة دمشق الآرامية (أوبه)، كما كانت جزءاً من مملكة (باشان) زمن الملك الكنعاني (عوج) الذي امتدت مملكته من جبل الشيخ (الحرمون) وحتى نهر الأردن

[٢] ) سكنت من قبل العرب الأنباط الذين استطاعوا إخراج اليونانيين السلوقيين بعد معارك دامية كان آخرها معركة (موتو)، قضوا فيها على ملكهم (أنطيخوس الثالث عشر) عام ٨٨ ق.م. وهنالك مواقع في المحافظة قرب مدينة السويداء مثال قرصة التي تعود للعصر النتوفي، ١٢,٠٠٠ – ٩,٥٠٠ ق.م.

[٣] ) معبد من القرن الأول ق.م. هيكل نبطي شيد في أواسط القرن الأول ق.م. -البركة المدورة على قمة المدينة. والبركة الرومانية المستطيلة- المسرح الروماني جنوب غرب البازليك البيزنطية( موقع الدراسة) -معبد حوريات الماء من عام ١٠٧ تم تشييده في بداية القرن الثاني الميلادي في عهد أول حاكم روماني لسورية كورنيليوس بالما (١٠٦- ١٠٨ م)-قوس البازليك الصغرى المسيحية من القرن الخامس الميلادي (موقع الدراسة)- معبد وثني آخر كان مكرسا للإله (بعل شامين أو زوفس) ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الثاني الميلادي, وقد تم بناء الكنيسة الكبرى في موضعه خلال العصر البيزنطي (بداية القرن السادس الميلادي)-البازليك البيزنطية من القرن الخامس الميلادي .

### ٢ /١ الوضع القانوني والتنظيمي

قانونيا صدر المخطط التنظيمي في عام ٢٠١٠ وقرار تسجيل المدينة القديمة ومناطق الحماية والمواقع الاثرية ٢٠٠٨/٨/٢٤. كما جرى خلال الأعوام الماضية استملاك العديد من البيوت القديمة المحاذية للشارع المحوري في مدينة السويداء بالقرب من قوس الكنيسة الصغرى والكنيسة الكبرى الأثريتين ومعبد آلهة المياه والمسرح الصغير الأوديون. يوضح الشكل (٢) النسيج التاريخي للمدينة وموقع الشارع المحوري بعد تنفيذه.

**شكل (١)** خريطة الشارع المحوري الذي شق المدينة القديمة الى قسمين

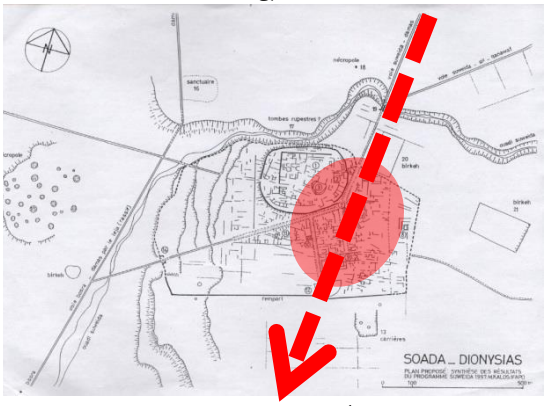


المصدر: (كألوس، لا يوجد تاريخ) بتصرف

**شكل (٢)** التصوير الفضائي للشارع المحوري

المصدر: Google Earthبتصرف

وهناك العديد من البيوت الواقعة في محيط المسرح الكبير في مدينة السويداء القديمة تم اقتراح استملاكها منذ عدة سنوات لما لهذا الأمر من أهمية كبيرة لإظهار وكشف بقايا المسرح التي ما زالت ممرات الدخول إليه عبر أقبية المسرح الموجودة غربي وشرقي الطريق المحوري وسط مدينة السويداء. أما قانون حماية المدينة القديمة: فهو القرار ٣٩٧/آ الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/٧/٢٣. حيث يوضح الشكل (٣) المنطقة المسجلة أثريا ومناطق الحماية كما يوضح الشكل (٤) المنطقة المدروسة والشرائح التاريخية المسجلة أثريا.

**شكل (٣)** الشرائح التاريخية المسجلة في مركز مدينة السويداء التاريخي وفي الموقع المدروس

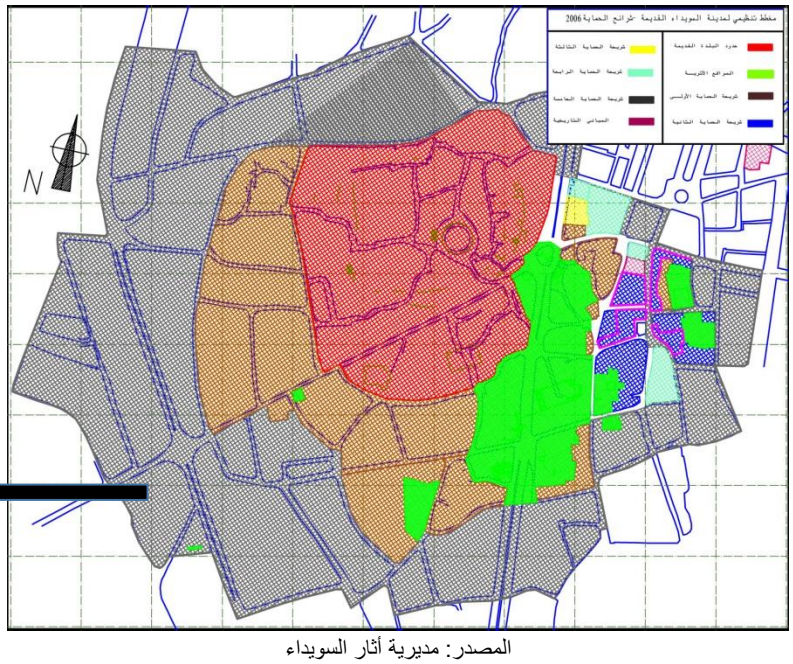


المصدر: مديرية أثار السويداء

**شكل (٤)** الشرائح التاريخية المسجلة في الموقع المدروس

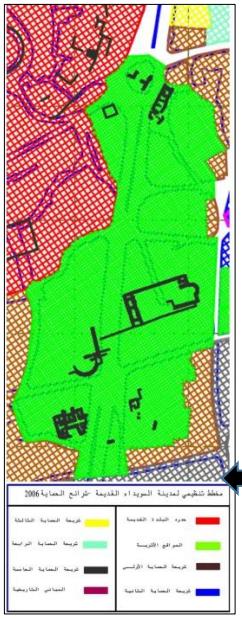

المصدر: الباحثان

وقد تضمن في بعض من بنوده ما يلي:

المادة ١: تسجل مدينة السويداء القديمة مع التلة التي تقوم عليها والأوابد الأثرية الواقعة ضمنها والمبنية حدودها باللون الأحمر على المخطط المحفوظ لدى المديرية العامة للآثار والمتاحف (مديرية المباني) في عداد المدن التاريخية والمواقع الأثرية كونها مثالا حيا للمدن القديمة في جنوب سوريا لتميز عمارتها السكنية والتقليدية وتميز

مواد البناء المستخدمة وطرق الإنشاء (الحجر البازلتي النحيت والمقصب – الأسقف الحجرية – الميازين – القناطر).

المادة ٢: تسجل منطقة الشارع المحوري التي تضم العديد من المباني الأثرية والعقارات التي تحتوي على معالم أثرية ظاهرة والمبنية حدودها باللون الأخضر على المخطط المحفوظ لدى مديرية الآثار والمتاحف في سجل المواقع الأثرية. ويوضح الشكل (٥) النسيج العمراني للموقع المدروس ومناطق الحماية تبعا للألوان المحددة.

المادة ٣ : يتم العمل بالمنطقة المحددة بالمادة ١ من هذا القرار وفق ما يلي بالنسبة للمباني الحجرية القديمة: يمنع منعا باتا هدم المباني الحجرية الوقعة ضمن المنطقة المعينة بالمادة ١ من هذا القرار. كما يسمح بأعمال الترميم (وفق المعنى الوارد في المادة ٢) للمباني الحجرية الواقعة ضمن المنطقة المعينة بالمادة ١ من هذا القرار. وفي حال تبين وجود معالم أثرية ظاهرة ضمن البناء أو نتيجة الأسبار الأثرية فيتم الحفاظ عليها وترميمها (وفق المعنى الوارد في المادة ٢) ووفق بيان القيد العقاري المصدق أصولا (سواء أرضي أو أرضي + أول[4].) وهنا يتبين لنا اشكالية نظام البناء المرافق الذي يسمح ببناء اسمنتي جديد ومن ثم يقوم بأكسائه بالحجر. وهذا مطبق على كامل نسيج المدينة القديمة.

**شكل (٥)** النسيج العمراني في الموقع المدروس ومناطق الحماية

المصدر: الباحثان

[4]) في حال كان البناء القائم طابق أرضي يسمح بإضافة طابق أول فقط في حال خلو العقار من أي معلم أثري ظاهر وبنسبة ٦٠٪ من مساحة العقار، ويشترط صلاحية الطابق الأرضي لتحمل طابق فوقه (وفق التقرير الإنشائي) وخلاف ذلك لا يسمح بإضافة أي طوابق إضافية على الموجود، على أن تنفذ الواجهات الخارجية المطلة على الفناء بالحجر البازلتي المنسجم مع العمران التراثي المجاور.

ثانيا: المباني الحديثة الحاصلة على ترخيص نظامي قبل تاريخ تسجيل المنطقة بالقرار رقم /٤٧٦/ لعام ٢٠٠٦ م:

٥) تبقى هذه المباني على وضعها الراهن وبنفس ارتفاعاتها الحالية ولا يجوز إضافة أية كتل أو طوابق جديدة عليها (وفي حال كانت بارتفاع طابق أرضي فيمكن في هذه الحالة إضافة طابق أول كحد أقصى شريطة إكساء الواجهات الظاهرة وواجهات الأفنية بالحجر البازلتي المناسب للتراث العمراني للمنطقة.

٦) يسمح في هذه المنطقة بأعمال الترميم التي تخضع لشروط وموافقة المديرية العامة للآثار والمتاحف.

وفي حال تم هدم هذه المباني يعاد بنائها بارتفاع طابقين كحد أقصى (أرضي وأول) وبنسبة إشغال ٦٠٪ من مساحة العقار لكل طابق وترك ٤٠٪ كفسحة سماوية، باستخدام الحجر البازلتي القديم أو المطابق لشروط ومواصفات الحجر القديم بالشكل والأبعاد وأسلوب المعالجة وتنطبق هذه المواصفات على الواجهات الخارجية وواجهات الأفنية الداخلية

المادة ٤: تعتبر المنطقة المعينة باللون البني منطقة حماية أولى للمنطقة المعينة بالمادة ١ والمنطقة المعينة بالمادة ٢ من هذا القرار ويتم العمل ضمنها وفق ما يلي :يسمح بالبناء فيها بارتفاع ٣ طوابق (أرضي وأول وثاني) بحيث يتم الحفاظ على المباني الحجرية إن وجدت وكانت قابلة للترميم، ويثبت ذلك بتقرير إنشائي مصدق، ويتم البناء فوقها بعد ترميمها وتدعيمها وتكسى الأجزاء الجديدة بالحجر البازلتي المطابق للحجر القديم بالشكل والأبعاد وطريقة المعالجة.

المادة ٥: تعتبر المنطقة المعينة باللون الأزرق الغامق منطقة حماية ثانية للمنطقة المعينة بالمادة ١ والمنطقة المعينة بالمادة ٢ من هذا القرار ويتم العمل ضمنها ما يلي:

يتم المحافظة فيها على المباني الحجرية القديمة في منسوب الطابق الأرضي وغيرها من الطوابق في حال وجودها، وبحيث يسمح بناء طابقين فوقها (أول وثاني) فقط وبشرط الكساء للواجهات الخارجية الظاهرة للكتل المبنية حديثا بالحجر البازلتي ويراعى في تصميم الواجهات أن تأخذ الفتحات (النوافذ والأبواب) شكل وأسلوب الفتحات المنفذة في المباني القديمة (قوس حجريا وحنت).

المادة ٤: تعتبر المنطقة المعينة باللون البني منطقة حماية أولى للمنطقة المعينة بالمادة ١ والمنطقة المعينة بالمادة ٢ من هذا القرار ويتم العمل ضمنها وفق ما يلي:

يسمح بالبناء فيها بارتفاع ٣ طوابق (أرضي وأول وثاني) بحيث يتم الحفاظ على المباني الحجرية إن وجدت وكانت قابلة للترميم، ويثبت ذلك بتقرير إنشائي مصدق، ويتم البناء فوقها بعد ترميمها وتدعيمها وتكسى الأجزاء الجديدة بالحجر البازلتي المطابق للحجر القديم بالشكل والأبعاد وطريقة المعالجة.

المادة ٥: تعتبر المنطقة المعينة باللون الأزرق الغامق منطقة حماية ثانية للمنطقة المعينة بالمادة ١ والمنطقة المعينة بالمادة ٢ من هذا القرار ويتم العمل ضمنها ما يلي:

يتم المحافظة فيها على المباني الحجرية القديمة في منسوب الطابق الأرضي وغيرها من الطوابق في حال وجودها، وبحيث يسمح بناء طابقين فوقها (أول وثاني) فقط وبشرط الكساء للواجهات الخارجية الظاهرة للكتل المبنية حديثا بالحجر البازلتي ويراعى في تصميم الواجهات أن تأخذ الفتحات (النوافذ والأبواب) شكل وأسلوب الفتحات المنفذة في المباني القديمة (قوس حجري أو حنت).

### ٢ /٢ التراث والمجتمع المحلي

مع نهاية القرن السابع عشر و بداية القرن الثامن عشر بدأ إعمار مدينة السويداء وما حولها بقدوم السكان الحاليين من شمال سورية و من لبنان و فلسطين على شكل موجات متتابعة واستخدموا المباني والمنازل الأثرية القائمة وعدلوا بأقسامها وأضافوا إليها عناصر معمارية جديدة مستخدمين لهذه الغاية الكثير من العناصر القديمة من الحجارة والزخارف الأثرية والتي نقلت من المدرجات والمعابد والكنائس والحمامات والأسوار والمدافن وغيره وقد شهدت المدينة ازدهارا ملحوظا في نهاية القرن العشرين وبداية الالفية الثالثة ولكنها للأسف عانت ما عانت بعد الازمة السورية والحرب من ضغط المهجرين الذين وضعوا ضغوطاً على موارد المدينة. فعانت المواقع التراثية من التدهور في مصلحة الحفاظ عليها. وعلى الرغم من أهمية المعالم التراثية، لم يكن السكان المحليون مهتمين بهذه المواقع رغم أنها تعتبر وجهة للسياح. بعد بدء النزاع، انخفضت الزيارات لهذا الموقع بشكل كبير. وأصبحت جميع المواقع الأثرية موضع تساؤل، وقد دمر العديد منها بسبب الاهمال. وتم استبدال بعض المباني بالكامل بمباني غير صحية لا معنى لها بنيت على بقايا الآثار التي تنتمي إلى الحضارات القديمة وتمت استعادة الهياكل الأخرى بشكل سيئ بإضافة مواد بناء جديدة غير مدمجة مع المواد الأصلية. لسوء الحظ، هناك نهج لتدمير الهياكل القديمة والمنافسة لبناء المباني متعددة الطوابق.

## ٣ الموقع المدروس (الشارع المحوري)

يقع الموقع على امتداد الشارع الرئيسي حيث تزداد الحركة المرورية وتتناقص قضية السلامة. يحاط الموقع بالانشغالات والاستخدامات التي لا تتناسب مع أهميتها التاريخية والأثرية. تمت دراسة عدد من النقاط الحيوية للشارع المحوري من حيث الوضع الراهن والتشابكات القائمة بين الأبنية الأثرية في منطقة السويداء القديمة والأبنية الحديثة وطرق المشاة والحركة المرورية، حيث يضم عدداً من المواقع الأثرية من بينها الكنيسة الصغرى، بقايا السور الأثري، معبد الهة المياه، الكنيسة الكبرى والمسرح الصغير (الأوديون) يوضح **شكل (٦)** مخطط استعمالات الأراضي في الموقع المدروس.

**شكل (٦)** مخطط استعمالات الاراضي في الموقع المدروس

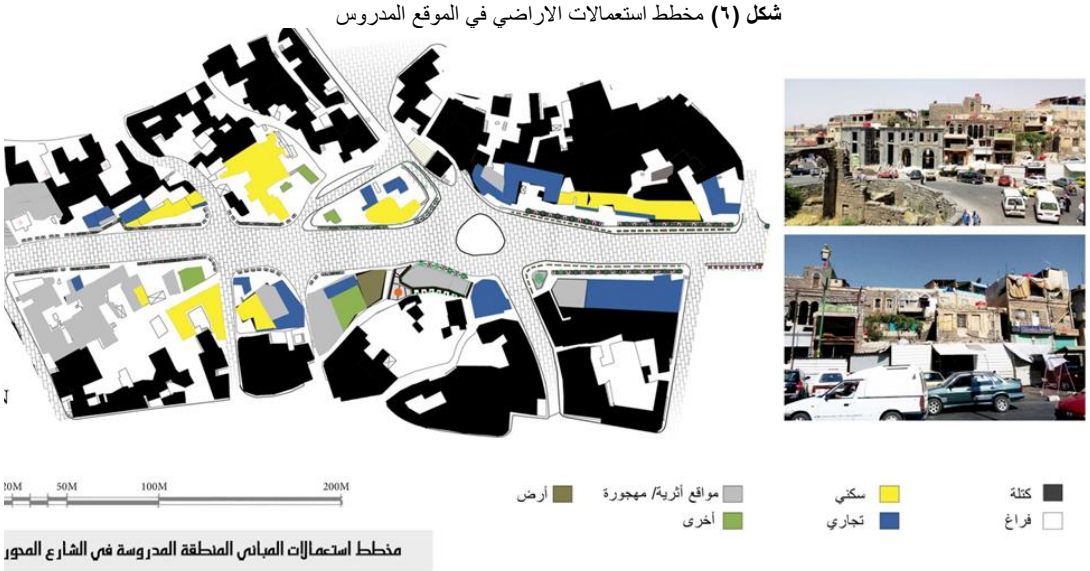


المصدر: الباحثان

### ٣ /١ قيم الموقع

### ٣/ ١/ ١ القيم العمرانية

تتميز التجمعات السكنية القديمة بكونها نسيجًا مترابطًا يظهر التجمع ككتلة حجرية واحدة فقد احتوى المسكن قديمًا على عناصر تصميمية توفر الخصوصية والراحة للمقيمين فيه، وقد ظهرت الوحدات السكنية على شكل وحدات متصلة لتشكل مباني كبيرة متلاصقة بعضها مع بعض تفصل بينها المساحات المكشوفة والممرات الضيقة التي لا تتجاوز ٢,٥ م، ولا يزال الموقع يتمتع بنسج عمرانية ذات قيمة وطابع مميز عبر التاريخ بالرغم من التداخل الكبير للكتل الاسمنتية الجديدة ويتضح ذلك في ثلاثة أحياء أولها الحي الشمالي الغربي الذي كشف فيه خلال السنوات الماضية عن سور المدينة وقلعتها وقصر الحاكم وعناصر سكنية كنعانية وآرامية والحي الشرقي الذي يعود إلى نهاية العصر الهلنستي وقبل الروماني ويتضمن المعبد النبطي وبركة الحج والحي الجنوبي الذي يعود للفترة البيزنطية ويتميز بنسيج مميز ويتضمن المسرح الكبير والأوديون (المسرح الصغير) وكاتدرائية ومعبد

آلهة المياه وكنيسة صغرى علما أن هنالك أجزاء تاريخية أقدم تقع تحت جزء كبير من أثار هذا الحي وخصوصا في موقع الكاتدرائية ( ثلاث معابد هامة). ويوضح الشكل (٧) المواقع الاثرية باللون الأحمر ضمن الموقع المدروس.

**شكل (٧)** الموقع المدروس والمواقع الاثرية الهامة

المصدر: الباحثان

### ٣/ ١/ ٢ القيم التاريخية والدينية

يتميز الموقع المحدد للدراسة بنسيجه التاريخي والمباني الدينية والتاريخية الهامة يوضح الشكل (٨) صورا لبعض من هذه المباني والتي يمكن تصنيفها كالتالي:

- هيكل نبطي شيد في أواسط القرن الأول ق.م.: كانت في واجهته ٦ أعمدة و٧ أعمدة من كل جهة. كرس للإله (دوسارس) المطابق ل (ديونيسيوس) عند اليونان. وقد استعملت عدة أعمدة وتيجان منه في البازليك المسيحية الكبرى خلال العهود اللاحقة ولم يبقى من أعمدته اليوم سوى القليل جدا مع باحته الكبيرة التي تحولت إلى حديقة.

- معبد وثني آخر: كان مكرسا للإله (بعل شامين أو زوفس) ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الثاني الميلادي، وقد تم بناء الكنيسة الكبرى في موضعه خلال العصر البيزنطي (بداية القرن السادس الميلادي).

- معبد وثني ثالث: كان مخصصاً لعبادة حوريات الماء، وتم تشييده في بداية القرن الثاني الميلادي في عهد أول حاكم روماني لسورية ويدعى (كورنيليوس بالما) (١٠٦-١٠٨ م)، وكان مكانه في وسط المدينة قرب الكنيسة الصغرى،

- القلعة :مازال موجود حتى اليوم بعض من أثار السور وتتمثل ببقايا بعض جدرانها.

- كنائس القرن الخامس الميلادي مما يدل على أهمية المدينة الإدارية البازليك الكبرى° والدير (مجمع كنسي) والبازليك الصغرى. ويوضح شكل (١٠) مسقط الكنيسة الصغرى وتظهر بقايا الكنيسة في الشكل (١٢).

° تطل واجهتها على الشارع المحوري مباشرة وتمتد أجزاؤها في المنازل الواقعة إلى الشرق يعود تاريخ بنائها إلى القرن السادس الميلادي وعلى أحد جدران مدخلها كتابة يونانية تفيد بأن سالومي والدة الأسقف جورج قد تبرعت ببناء هذه الكنيسة ولا يزال في أرضية مدخلها فسيفساء ملونة ذات نقوش هندسية.

**شكل (٨)** معبد آلهة المياه، السور القديم، البازليك الكبرى، واجهة البازليك

المصدر: الباحثان عن شبكة المعلومات الدولية

- المسرح الروماني الصغير والشارع الروماني حيث أسفرت أعمال السبر والتنقيب في جوار مسرح السويداء الصغير الأوديون عن ظهور جزء من الشارع الروماني القديم المبلط بعرض ٧ م وطول ١١ م والذي يقود من شارع نجمة شمالا الى المسرح الكبير بالإضافة إلى وجود بناء طولاني الشكل في الجانب الشمالي الغربي من مسرح السويداء الصغير الأوديون طوله ١٠,٥ م وعرضه ٥ م وجدرانه ويوضح الشكل (٩) مسقط المسرح الروماني الصغير كما تظهر صورته في الشكل (١١).

**شكل (٩)** المسرح الصغير (الفراغ رقم ١)

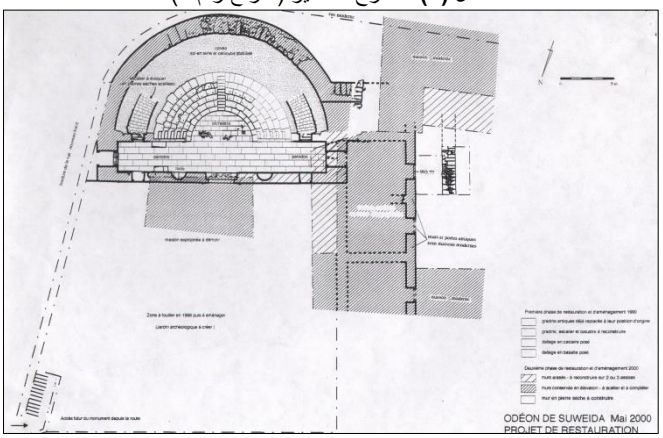


المصدر: (كألوس، لا يوجد تاريخ)

**شكل (١٠)** الكنيسة الصغرى، ساحة المشنقة (الفراغ رقم ٢)

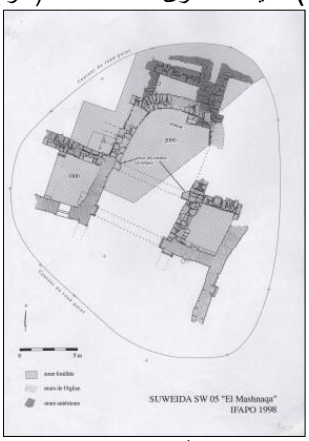


المصدر: (كألوس، لا يوجد تاريخ)

**شكل (١١)** المسرح الصغير

المصدر: الباحثان عن شبكة المعلومات الدولية

**شكل (١٢)** ساحة المشنقة

المصدر: الباحثان عن شبكة المعلومات الدولية

### ٣/ ١/ ٣ القيم المعمارية والتقنية

إن نماذج السكن في جنوب سورية في زمن العرب الأنباط وفي العهدين الروماني والبيزنطي تنقسم إلى خمسة نماذج :السكن المنفصل والشريطي والمفتوح على باحة والسكن ذو البرج والسكن ذو الرواق.وتتسم المنازل القديمة في مدينة السويداء بشكل متماثل وبنية واحدة حيث تتألف من وحدات سكنية مغلقة من جميع جهاتها ما عدا جهة المدخل الذي يؤدي إلى باحة تتوضع حولها تلك الوحدات واستخدم فيها الفناء كعنصر أساسي في المسكن الذي يحتوي دائماً على قسمين الأول خاص بالإنسان والآخر خاص بالحيوان كما يمكن أن يكون مؤلفاً من طابق واحد أو من طابقين كالنماذج الموجودة في الموقع المحدد علماً أن النماذج حسب الوضع الراهن قد طرأ عليها تغير كبير نتيجة شق الشارع المحوري بالإضافة إلى المدخلات الجديدة باستخدام الاسمنت ومواد البناء الحديثة .

**٣/ ١/ ٤ القيم الاقتصادية**

تتميز السويداء بتنوع القطاعات الاقتصادية، فتتمتع بالثروة الزراعية لتنوع مناخها وتربتها، وتعد من المحافظات المصدرة للتفاح والزيتون، وتعتمد الصناعات فيها على المواد الأولية لذلك فهي صناعات خفيفة، بالإضافة إلى وجود الأسواق التجارية. وبالنسبة لقطاع السياحة فهو مهمل رغم غناها بالمقومات السياحية والمناطق التراثية والأثرية. في الماضي كان الاعتماد الكلي على الزراعة وتربية المواشي والتجارة ولكنها غابت اليوم نظرا لتطور المدينة وتحولها إلى مركز مزدحم يعتمد على التجارة .في المدينة القديمة وبجوارها يوجد القلب التجاري للسويداء. الشارع المحوري بمحلاته التجارية المفتوحة او بالأكشاك والبسطات المنتشرة غدا محورا تجاريا مزدحما.

**٣/ ١/ ٥ القيم التعليمية والثقافية**

إنَّ وجود جامعة دمشق في العاصمة القريبة من محافظة السويداء ساهم في استقطاب نسبة كبيرة من أبناء المحافظة للدراسة ونيل الإجازات الجامعية والشهادات العليا، بالإضافة إلى افتتاح جامعات حكومية مؤخراً في المحافظة لبعض الاختصاصات جعل المحافظة قطباً تخديميا ثانوياً استقطب الطلاب من خارج المحافظة.
وعلى الرغم ارتفاع المؤشرات التنموية للقطاع التعليمي والثقافي في المحافظة إذ تبلغ نسبة الأمية فيها على سبيل المثال ما يقارب ١٪ وتوزيع المنشآت التعليمية على كامل المحافظة، واهتمام صنّاع القرار فيها بأنواع الثقافة الفكرية والذهنية والاهتمام التربوي والتعليمي بذوي الاحتياجات الخاصة وافتتاح مركز للصم والبكم والإعاقة الذهنية، وتشجيع أصحاب القرار لمواهب الأطفال في الرسم والموسيقا والرياضة، وبيئة المحافظة النظيفة التي تساعد على كافة أنواع الوظائف الترفيهية والثقافية وما إلى ذلك ،لا تزال المحافظة بحاجة إلى الاهتمام التنموي الموّجه بالشكل الكافي لتلبية الاحتياجات على مستوى تطوير التخطيط العمراني بالإضافة الى الجانب المعماري الذي يتضح بالفوضى على مستوى التشوه البصري الكبير.

**٣/ ١/ ٦ القيم الاجتماعية**

تتميز محافظة السويداء بمؤشرات تربوية عالية فقد بلغت نسبة الأمية فيها ما يقارب ١٪ (كما ذكر سابقاً) مما ينعكس على تكوين الأسرة وبالتالي تكوين المجتمع وارتفاع مستواه الثقافي والاجتماعي حيث تتميز الأسرة في محافظة السويداء بأنها متماسكة وتعيش علاقات اجتماعية نشطة تظهر بمشاركة الناس لبعضهم البعض في كل المناسبات وقد عرفت المحافظة عادات متوارثة وتقاليد سائدة بين الماضي والحاضر المتطور لها علاقة بأصل سكان المنطقة كنتيجة لذلك نجد ما يعرف بالمضافة، وهي موزعة بشكل متجانس ضمن نسيج المدينة ويتضح في المنطقة المحددة أيضاً وجود أكثر من مضافة ، فالحياة الاجتماعية مجموعة من الأعراف والمفاهيم الموروثة والمكتسبة مما ينعكس على البيئة المبنية على الصعيد العمراني والتخطيطي ويمكن لحظ ذلك من خلال العلاقة ما بين الفراغات والأمكنة خاصة في البيوت العربية القديمة المرتبطة بالتركيبة الاجتماعية والاقتصادية والحياتية للسكان .

**٣/ ١/ ٧ القيم الفنية والجمالية**

ظهرت القيم الفنية من خلال استخدام البازلت في عناصر البناء المميزة كالساكف والقناطر والزخارف وهي موجودة بكثرة في الموقع المدروس.

**٣/ ١/ ٨ القيم الوظيفية**

تميزت مدينة السويداء بمحافظها عبر التاريخ على وظيفة السكن حتى يومنا هذا معظم الأبنية القديمة بنسبة كبيرة وهذا ما يعكس قيمة وظيفية تعبر عن الطابع المميز للنسج السكني.

**٣/ ١/ ٩ قيم التراث اللامادي**

تشمل العادات والتقاليد المتمثلة بالكرم والجود وحسن الضيافة والتي ظهرت كما ذكر سابقا من خلال المضافة هذا بالإضافة إلى الحرف التقليدية التي تتميز بها المدينة كصناعة السجاد البدوي، البسط، الزبيب، اطباق القش الملونة والقفف المزخرفة والتطريز البدوي ويتميز الزي الخاص بجبل العرب بخصوصية تظهر من خلال طريقة التطريز والألوان .كما تعتبر الأغاني والاهازيج الشعبية والزجل جزء لا يتجزأ من تراث هذه المدينة الاصيلة حيث تتواجد العديد من الفرق الشعبية التي تبين في الكثير من المناسبات العامة احترام هذا النوع من التراث والعمل على الحفاظ عليه.

### ٣ /٢ الفاعلين والجهات المهتمة

يوضح شكل رقم (١٣) الجهات المهتمة ومجال اهتمام كل منها. كالجهات الحكومية والمتمثلة بمديرية السياحة ومديرية الآثار ومجلس المدينة بالإضافة للمجتمع المحلي والباحثين والمستكشفين للمنطقة.

**شكل (١٣)** الجهات المهتمة والمسؤولة عن مركز المدينة القديمة بالسويداء

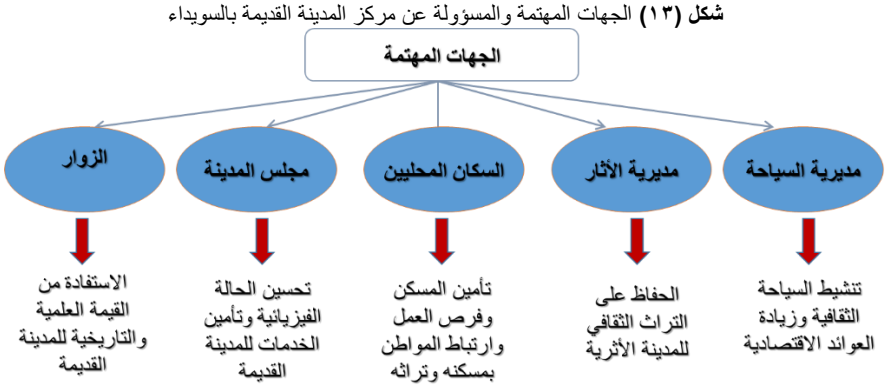


المصدر: الباحثان

### ٣ /٣ المشاكل التي يعاني منها موقع الدراسة

تحولت الارصفة إلى سوق شعبي يضم العديد من البضائع التي تملأ الأرصفة وتأخذ فيه العربات حيزا كبيرا من الأرصفة مما تسبب بازدحام كبير لدرجة أن أصبح هذا الشارع فقط للبسطات والعربات ويعاني الموقع المدروس من المشاكل اجتماعيا ومعماريا ومؤسساتيا بالإضافة إلى الاسباب القانونية والمؤسساتية.

#### ٣/ ٣/ ١ اجتماعيا

- هجرة السكان من البيوت الحجرية واستبدالها بأخرى حديثة في مناطق أخرى.
- السكان الحاليون لا يملكون القدرة على الترميم.
- تتحول المنطقة إلى منطقة شبه خالية ليلا وتنعدم فيها الحياة والاضاءة مما يؤدي إلى انقطاع كامل عن الحياة العامة معماريا.
- عدم مساهمة السكان المحليين في حماية التراث الثقافي ونقص الوعي بأهميته لدى أطفالهم.
- غياب الوعي الاجتماعي لأهمية المدينة ومميزات وخصائص التراث العمراني للمنطقة وكيفية حمايته. وكمثال لذلك سماح مديرية الآثار بإعادة تنفيذ الأجزاء المتهدمة باستخدام الأسطح البيتونية، إضافة إلى قيام البعض بطلاء منازلهم بالكلس الأبيض مما يشكل تشويها بصرياً للنسيج العمراني.

#### ٣/ ٣/ ٢ عمرانيا ومعماريا

- أدت الحاجة للتوسع إلى حدوث العديد من المخالفات سواء على مستوى إضافة كتل أبنية أو عناصر لا تنتمي إلى مفردات النسيج العمراني للمنطقة الأثرية.
- مع تطور وزيادة عدد وسائل النقل أصبحت السيارات تدخل إلى داخل الموقع الأثري دون مراعاة حرمة الآثار، إضافة إلى عدم وجود مواقف كافية للسيارات والحافلات السياحية لتخديم المنطقة وخاصة في أوقات الذروة مما يؤثر على الحالة الفيزيائية للمباني القديمة، إضافة إلى أنها غير مهيأة للمشاة والسيارات معا.
- تراجع اهتمام المالكين بالمحافظة على البناء بمرور الوقت مما أدى إلى في تدهور مستمر في حالة البناء وذلك بسبب كلفة الترميم المرتفعة ومواد البناء المستخدمة.

- استخدام فراغات البقايا الأثرية الموجودة لغير الوظائف المخصصة لها كاستخدام البيوت الحجرية القيمة كمستودعات فتحولت إلى أركان مهملة. هجرة السكان من الحي وبيوته الحجرية أو هدمها لإنشاء مباني حديثة مكانها، مما أدى إلى تداعيها فتحولت إلى خراب. ويوضح الشكل (١٤) مشاكل الواجهات الشرقية والغربية للشارع المحوري ضمن الموقع المدروس.

**شكل (١٤)** دراسة تحليلية لمشاكل الواجهات الشرقية والغربية في موقع الدراسة (الشارع المحوري)

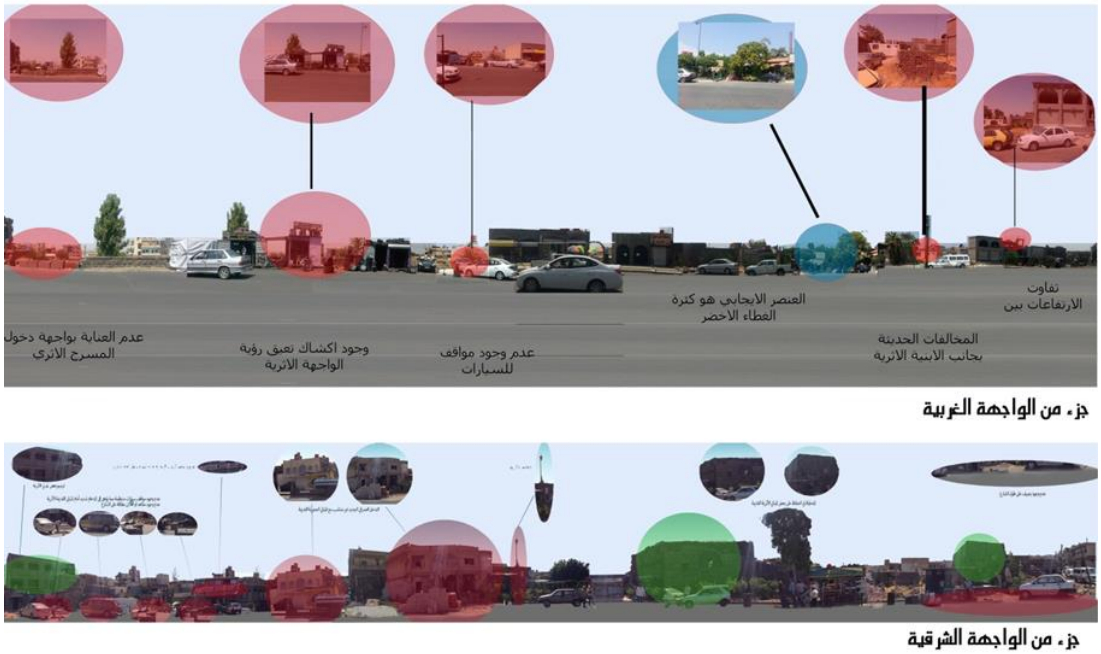


المصدر: الباحثان

### ٣ / ٤ نتائج هذه السلبيات

- عدم الأخذ بعين الاعتبار أثناء الهدم وإعادة البناء التأقلم مع الجوار.
- مواد الترميم المستخدمة في حال حدوث تحسينات تكون عشوائية وغير مدروسة تؤثر على المنشأ بشكل ظاهر حيث يلاحظ آثار الترميم الخاطئ في البيوت السكنية وحتى في المباني الأثرية الرئيسية.
- عمر الأبنية السكنية بين ٧٥ ـ ٢٥٠ عام، لذا فهي بحاجة إلى أعمال ترميم وإصلاح مستمرة وتزويدها بالتجهيزات الضرورية.
- تحول المنازل المهدمة أو المتضررة إلى مكبات للنفايات الأمر الذي خلق مشكلة في الحفاظ على النظافة والصحة العامة.
- المخالفات الحديثة بجانب الأبنية الأثرية.
- عدم وجود مواقف للسيارات
- وجود أكشاك تعيق رؤية الواجهة الأثرية.
- عدم العناية بواجهة دخول المسرح الأثري.
- قلة أعمدة الإنارة.
- اللوحات الاعلامية الغير الموحدة والتي تشوه المنظر العام.
- عدم وجود مقاعد للجلوس أو أماكن مظللة على الشارع.
- التدخل الجديد على المباني الحجرية القديمة.

- وبسبب المداخلات البيتونية على أبنية الحي ظهرت التشوهات البصرية التي أخفت ما هو قيم إضافة إلى أنها تجعل القديم والأثري غير مرئي وتطغى على روح البلدة القديمة.

**٣ /٥ المشاكل القانونية والمؤسساتية**

- الاكساء بالحجارة البازلتية وبناء اجزاء اسمنتية ضمن النسيج يقدم معايير لا تتناسب مع الترميم في المناطق التاريخية وهنا يجب تعديل نظام البناء المستخدم

- مؤسساتية حيث التعاون بين الجهات المعنية والمبينة في الفقرة يحتاج الى دعم كبير وتفاعل كبير كما يجب العمل على دعوة المجتمع المحلي للتفاعل مع المدينة القديمة من خلال تقديم التسهيلات اللازمة لإعادة الحياة خصوصا ضمن المنازل والبيوت اولا ومن ثم ضمن الاحياء والفراغات ثانيا.

**٤ التوجهات على المستوى الاستراتيجي**

بالتعاون مع الجهات المعنية قامت بعض المنظمات الدولية بدعم محور التراث الثقافي كما بالنسبة لموئل الأمم المتحدة، حيث استهدف التراث الثقافي في المقاييس الحضرية لتمكين حمايته وتنفيذه من قبل السكان المحليين في عدة مواقع. وقد اعتمدت المنظمة في إيجاد طرق مبتكرة للربط بين الهوية والقيمة والحيز الحضري من خلال اقتراح سبل إعادة التقييم الإدراك للتراث الحضري واستكشاف طرق التوعية عن طريق برامج اجتماعية في الفراغات والأماكن العامة المرتبطة بالتراث الحضري، بغية تقديم المقترحات للمؤسسات حول كيفية العمل في مبادرات إعادة الإعمار في وقت لاحق.

**٤ /١ التبريرات والتحديات**

وقد تمثلت أهم التبريرات والتحديات لمثل هذه البرامج من خلال:

- وجود العديد من قيم التراث التي تقع في المدن المتضررة ولا تستفيد من أي برامج إعادة تأهيل محددة وتتطلب معالجة خاصة.

- تستضيف العديد من المدن عشرات الآلاف من المهجرين السوريين وقد أدى هذا إلى زيادة الضغط على الأراضي والمباني داخل وسط المدينة.

- تدهور قدرة المجتمعات المحلية على حماية وإدارة المواقع الثقافية.

- ازدياد استخدام مساحات التراث للمضاربة والتعدي وخاصة كمكبات للنفايات الصلبة. إن السبب الرئيسي وراء انخفاض حماية هذه المواقع التراثية الثقافية الهامة هو خسارة عامة في اهتمام وقيمة التراث الثقافي داخل المجتمع.

- الافتقار إلى القدرات المؤسسية والخبرة والاستراتيجية الشاملة التي يمكن أن تعالج مختلف التحديات المفاهيمية والبرمجية والبنية التحتية للانتعاش والاعمار بعد الأزمة.

- على مستوى نظام البناء

**٤ /٢ استراتيجيات الاستجابة**

يتمثل الغرض من حماية التراث الثقافي المتضرر في الموقع من خلال استعادة القيمة الاجتماعية لمواقع التراث الثقافي في المجتمع، من خلال :

- رصد الأضرار وتقييمه للتخفيف من دماره، وإعداد الإجراءات ذات الأولوية، كذلك اتخاذ إجراءات متوسطة وطويلة الأجل لإعادة الترميم والاعمار.

- تقديم المساعدة الفنية للمجتمع المحلي لتحديد المواقع التراثية والأماكن العامة وتصنيفها وتخطيطها مكانياً.

- تحديد وتدريب المجموعات المجتمعية وقادة المجتمع والشباب في العمل مع مواقع التراث الثقافي بما في ذلك إدارة المواقع وتقنيات إعادة التأهيل وحماية المساحات ومشاركة المجتمع وتعبئته حول مواقع التراث.

- دعم المجتمع المحلي لإدراج المواقع التراثية في خطط التنمية المحلية. ويشمل ذلك دعم مجموعات المجتمع لزيادة الوعي من خلال الأحداث المجتمعية وتمثيل قيمة المواقع التراثية بشكل أفضل عند اتخاذ قرارات التخطيط والتنمية المحلية.

أما المخرجات فمن المتوقع أن تضم:

- إنشاء ساحات وفراغات ذات قيمة للتراث الثقافي يتم استضافة فيها سلسلة من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمتمثلة في المثال المذكور لاستعادة المكانة الأصلية للموقع الذي كان يستضيف الأحداث الاجتماعية والأحداث الثقافية. ويوضح الشكل (١٥) الموقع المقترح للفراغ التفاعلي الثاني.

- تسهيل نهج العمل الجماعي من خلال التخطيط المجتمعي والتصميم التشاركي (الخرائط ومواد التصور والتقارير والوثائق) لمواقع التراث الثقافي وغيرها من الفراغات العامة المرتبطة.

- تعزيز التواصل مع الموقع المركزي للموقع داخل المدينة عن طريق احياء المحاور ذات الصلة.

- زيادة الدخل المحلي عن تعزيز الأنشطة الاقتصادية الحرفية والخدمات السياحية ذات الصلة وإنشاء ورشات صغيرة للصناعات والحرف التقليدية

- ربط الموقع بالمؤسسات التعليمية والجامعات. يمكن القيام بذلك عن طريق تنظيم حملات طلابية للحفاظ على نظافة المواقع التراثية،

- توفير مساحة مجانية للأطفال "أيام مفتوحة" بتحديد أيام للأنشطة منظمة ودورية.

**٥ المخطط المقترح على المستوى العمراني والمعماري المدينة للشارع المحوري في السويداء القديمة**

مما لا شك فيه قدم المخطط التنظيمي دورا هاما بالتزامن مع مخطط تسجيل المدينة القديمة والشرائح التاريخية ولكن جاءت الضوابط وشروط النظام البناء غير متوازنة مما يستدعي العمل على تعديلها بين مختلف الاختصاصات، كما يجب تحديد التوجهات الرئيسية لعملية التخطيط وادارة الموقع التاريخي لمدينة السويداء، وتناول المشاكل التي يعاني منها الموقع وتحديد سبل العلاج. يعرض شكل رقم (١٥) مقترح موقع الفراغ التفاعلي الثاني.

**شكل (١٥)** موقع المسرح الصغير(الأوديون)، الموقع المقترح للفراغ التفاعلي الثاني

المصدر: االباحثان عن شبكة المعلومات الدولية

على مستوى الموقع العمراني: تعزيز عناصر الفرش العمراني المستدامة التي تعزز النظام الايكولوجي للشارع المحوري. من خلال استعمال التظليل الناتج عن الشجر في اقتراح جلسات محيطة بالأشجار بحيث لا تعيق حركة المشاة على الأرصفة.

**٥ /١ ضوابط الفرش العمراني**

أن تكون العناصر الخضراء شاقوليه رشيقة ولا تؤثر على استمرارية البصرية للمحور التاريخي والتركيز على أنواع محددة من الأشجار التي تشتهر بها منطقة السويداء.

- تحديد مسار الزيارة ومواقع الانشطة المقترحة

- إزالة كافة الاكشاك من الشارع المحوري.

- هناك ضوابط بالمستوى اللوني للشارع المحوري وعمل دراسة للألوان المناسبة للمنطقة التاريخية التي تشتهر بالبناء بالحجر البازلتي.
- دراسة لكل المناطق الخضراء وانواع الشجر اختيار نوع التبليط بحيث تحدد سرعة السيارات.
- زيادة جاذبية المنطقة بإنشاء بانوهات ولوحات عرض تبين ماهي المعالم التاريخية الموجودة ومواقع البيوت والمضافات المفتوحة للزوار من خلال لوحات من مواد شفافة (مثل الزجاج) لا تقطع استمرارية المحور وتؤمن التعريف اللازم بالمنطقة بطريقة عصرية. ويوضح الشكل (١٦) الدراسة الأولية للفراغات الرئيسية ومسار الزيارة في موقع الدراسة.

**شكل (١٦)** دراسة أولية للفراغات الرئيسية ومسار الزيارة في موقع الدراسة (الشارع المحوري)

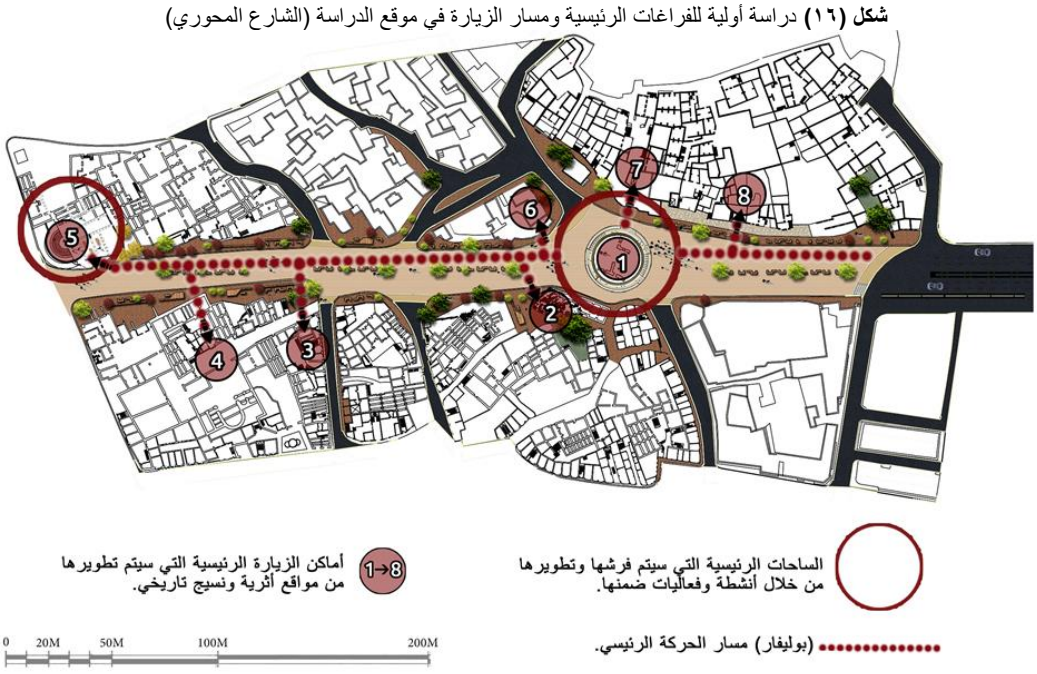


المصدر: الباحثان

### ٥ /٢ الفعاليات والانشطة ومشاركة المجتمع المحلي

- ورشات عمل للتعريف بالموقع ومسارات الزيارة
- أسواق للحرف التقليدية
- حفلات تعبر عن التراث اللامادي لمدينة السويداء
- المشاركة في تحضير الموقع واعادة القه بورشات عمل مشتركة
- المشاركة بورشات للقيام بأعمال الترميم البسيطة
- ورشات تعليمة للأطفال من خلال المشاركة مع المدارس

## ٦ النتائج والتحديات

### ٦ /١ النتائج المتوقعة

- التوعية بأهمية مركز المدينة التاريخي
- خلق فرص عمل جديدة من خلال التنمية الاقتصادية بإحياء السوق
- خلق فراغ أمن وجميل ومميز يحقق عدد من النشاطات الثقافية والاجتماعية بالإضافة للاقتصادية

- تعزيز المشاركة المجتمعية (من خلال مشاركة المرأة والطفل وسكان الحي) من خلال المعارض الدورية وتفعيل الحرف التقليدية

**٦ /٢ التحديات المتوقعة**

- ظروف السلامة وأولويات الوصول إلى المنطقة السكان المحليين سكان المدينة وللزوار من خارج المدينة مناطق التراث الثقافي.
- يمكن أن تؤثر الزيادة السريعة في عدد سكان الحضر والاحتياجات وحجم الضرر وتراجع الاقتصاد المحلي وهشاشة الأشخاص المهجرين داخليا على المشاركة المجتمعية الصحيحة. خاصة وأن هنالك اشخاص مهجرين في المدينة
- قضايا التنسيق بين مختلف أصحاب المصلحة، وعملية صنع القرار.
- جلب التمويل اللازم.
- خطر عدم تفاعل الأشخاص مع المشروع كما هو متوقع. يجب الاهتمام بعناية لتعزيز المشروع. والجهود الترويجية هي المسؤولية المشتركة لأصحاب المصلحة المختلفين (المنظمات غير الحكومية، البلدية، ...).

وبالتالي من الضرورة تطوير سلسلة من الإجراءات لتحسين الظروف الحالية في مركز المدينة، من خلال التركيز على المناهج التشاركية ودعم نصوص التراث الثقافي والحفاظ على المجتمع والفاعلين المحليين. أضافة إلى تعليم السكان التعامل مع الموقع بطريقة مختلفة والتعبير عن قيمة تراثهم من موقع هو في قلب مدينتهم. يقدم لهم التواصل الاجتماعي والرفد الاقتصادي مما يؤكد على دور التنمية الاجتماعية والاقتصادية كجزء أساسي للحفاظ على التراث والعمل على خلق فراغ أمن نظيف قابل لرفع الوعي وخلق جيل المستقبل جيل مثقف عارف بتاريخه قادر على حمايته والحفاظ عليه لأنه مصدر ثرائه الثقافي بالإضافة للاقتصادي والاجتماعي.

**المراجع**

## References


كألوس، ميخائيل. (لا يوجد تاريخ). أعمال البعثة السورية الفرنسية المشتركة: مخططات آثار السويداء القديمة (١٩٩٧-١٩٩٩). المعهد الفرنسي لعلم الآثار في الشرق الأوسط.

Kalos, M. (n.d.). The work of the Syrian-French Expedition: Old Maps of As-Suwayda Monuments (1997-1999). IFAPO

أبو عساف، على. (١٩٨٨). *الأراميون تاريخا وفنا ولغة*. سوريا: دار الأمانى.

Abu-Assaf, A. (1988). *Arameans: History, Art, and Language*. Syria: Dar Al-Amany Press

أبو عساف، علي. (١٩٩٧). *الآثار في جبل حوران*. سوريا: مطابع ألف-باء الأديب.

Abu-Assaf, A. (1997). *Monuments at Horan Mountain*. Syria: Alf-Baa Aladeeb Press.

سراي الدين، وهيب، والملحم، اسماعيل، والقنطار، هايل، ونعيم، رياض. (١٩٩٥). *سويداء سوريا: موسوعة شاملة عن جبل العرب* . دمشق: دار نشر علاء الدين

Saray Al-Din, W., Al-Melhem, I., Al-Qentar, H., and Naeim, R. (1995). *As-Suwayda Syria: A Comprehensive Encyclopedia about Al-Arab Mountain*. Damascus: Alaa Al-Din Press.

عزيز، رنا فيصل. (٢٠١٣). *استراتيجية تنموية إقليمية للمناطق الثلاث في محافظة السويداء مدن (السويداء، شهبا، صلخد)*. رسالة ماجستير ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.

Aziz, R. F. (2013). *Regional development strategy for the three regions in Al-sweida cities (Al-sweidai-Shahba-Salkhd)*. Master Thesis, Faculty of Engineering, Damascus University

المحاميد، مهند. (٢٠٠٩). *إدارة المواقع الأثرية وإعادة التوطين في المدينة القديمة، مثال مدينة بصـــرى*. رســـالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.

Mahameed, M. (2009). *Heritage Site Management and Re-inhabiting the Old City, Case Study: the Ancient City of Bosra*. Master Thesis, Faculty of Engineering, Damascus University.

عبود، غسان، وعرقاوى، عبير. (٢٠١٧). ورشة السويداء: رؤية مستقبلية لمدينة السويداء. ٢٣ يوليو ٢٠١٧. كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق.

Aboud, K., and Arqawe, A. (2017). As-Suwayda Workshop: Future Vision for As-Suwayda city. 23 July 2017. Faculty of Engineering, Damascus University.

دائرة الآثار والمتاحف في السويداء.

Office of Monuments and Museums in As-Suwayda

مكتب المركزي للإحصاء في السويداء.

Central Bureau Of Statistics in As-Suwayda

مجلس البلدية في السويداء.

Municipal Councils of As-Suwayda

المديرية العامة للآثار والمتاحف في دمشق.

General Directorate of Monuments and Museums in Damascus

جمعية العاديات في محافظة السويداء.

Adiyat Association at Governorate of As-Suwayda

UNHabitat (2015): Urban Culture and Heritage Document. *Habitat III Issue Papers 4*. UNHABITAT, United Nations, New York.

Xavier Terradas, Juan José Ibáñez, Franck Braemer, Lionel Gourichon and Luis C. Teira (2013): The Natufian Occupations of Qarassa 3 (Sweida, Southern Syria) by International Monographs in Prehistory Archaeological Series 19 In (Eds. Ofer Bar-Yosef, François Valla ): *Natufian Foragers in the Levant. Terminal Pleistocene Social Changes in Western Asia*. Ann Arbor, Michigan: 45-60.

UNESCO (2017): UNESCO Universal Declaration on Cultural Diversity (2001), ( 1-2) Heritage and its Urbane Rolle.

UNESCO Database of National Cultural Heritage Laws : http://www.unesco.org/new/en/culture/themes/illicit-trafficking-of-cultural-property/unesco-database-of-national-cultural-heritage-laws/frequently-asked-questions/definition-of-the- cultural-heritage/

The National Agenda for the Future of Syria, or the art project series ‘Future Heritage’ in UCL and MIT.

# Social and Economic Development through Heritage Revival: Reviving public spaces in the historic center of Sweida

**Abir Arkawi[1]; Natalia Atfeh[2]**

[1] Faculty of Architecture, Damascus University, Syria.

[2] High institute of Regional planning, Damascus University, Syria.

## Abstract

Syria is one of the world's most impressive Cultural Heritages in terms of the number and historical significance of its monuments. The city of Sweida could be considered as a part of this human heritage.

The purpose of the research is to create opportunities for the social and economic development of the historic city center of Sweida and to revive the central street and its important living spaces; small church, square and Roman theater, through the rehabilitation and restoration of selected elements in addition to the creation of social and cultural activities.

During the crisis, Sweida hosted thousands of displaced people putting pressure on the city's resources. The heritage sites have suffered from deterioration in the interest of their preservation. Despite heritage sights' importance, the residents haven't been interested in these sites and after the crisis began, the visits to this site dropped dramatically. All monuments became a question of speculation and many have been ruined by unfortunate actions. Some buildings were completely replaced by senseless unhealthy buildings or were built on the remains of ruins that belong to ancient civilizations; other structures were badly restored by adding new building materials not integrated with the original one. Unfortunately, there is an approach to destroy ancient structures and compete to build multistory buildings. In other cases, the most ancient structures are not maintained and transformed into informal dumps.

Enhancement of the city's built heritage has the potential to contribute greatly to general 'quality of life and helps to generate a 'sense of place'. For people, preserving the heritage will lead to preserving the traditions and the culture of the city. That means creating public places for socio-cultural events, raising awareness about historical values, and promoting dialogues of local actors (the municipality, academia, chamber of commerce) around heritage.

**Keywords:** development and heritage - cultural public spaces - the historical center of Sweida - the small church - the Roman theater